كشفت دراسة حديثة عن حجم المعاناة التي يعانيها المسلمات البريطانيات من التمييز في سوق العمل ، مشيرا إلى أن فرصهن في الحصول على العمل أقل من مثيلاتهن البريطانيات المسيحيات البيض بـ17%.

وقال د. نبيل خطاب، معد الدراسة والأستاذ بجامعة بريستول البريطانية، للجزيرة نت: إن فريقه البحثي حيّد في هذه الدراسة كل الفوارق والمتغيرات الإحصائية الأخرى التي يمكن أن تؤثر على دقة النتائج، وتوصل بشكل علمي إلى أن فرص المرأة المسلمة ببريطانيا في الحصول على عمل أقل بنسبة 71% من المسيحية البيضاء، وأن التفسير العلمي والإحصائي الوحيد هو أن هذا نتاج تمييز عنصري من أرباب العمل ضد توظيف المسلمات.

وروت إحدى المسلمات الداخلات حديثا لسوق العمل في بريطانيا ، نسيبة هارون لـ"الجزيرة نت" معاناتها في البحث عن عمل على مدى ثلاث سنوات، رغم تقديمها طلبات عديدة جنبا إلى جنب زميلاتها البريطانيات اللواتي تخرجن معها من ذات الكلية وبالمؤهلات نفسها. لكنهن جميعا، كما تقول، عملن في قطاع الخدمات المصرفية إلا هي، مرجعة ذلك لمظهرها.

وأضاف د. خطاب إن الحالات الفردية لا يمكن البناء عليها، وأن الدراسات العلمية هي التي يمكن الاطمئنان لنتائجها، ويشير إلى أنهم أجروا الدراسة على عينة مكونة من 2643 امرأة، منهن 447 امرأة مسلمة، وأن النتائج بينت بوضوح حالة التمييز العنصري الواضحة.

وأورد خطاب نتائج دراسة أخرى أجريت مؤخرا في بريطانيا حول نسبة قبول البريطانيات الزواج من رجال من أتباع أديان أخرى، موضحا أن نتائج تلك الدراسة تدعم ما ذهبت إليه نتائج دراسته بخصوص التمييز، إذ كشفت تلك الدراسة أن الرجال المسلمين هم أكثر مجموعة دينية لا ترغب البريطانيات في الزواج منهم.

وتأتي نتائج هذه الدراسات في أجواء يواجه فيها المسلمون في بريطانيا وأوروبا عموما حملة إعلامية غير مسبوقة تستهدفهم.

كما أن التفجيرات التي تحدث في أوروبا والعالم الإسلامي وربط الإعلام بينها وبين "التطرف الإسلامي" تجعل المسلمين دوما محل اتهام، إضافة إلى تصاعد القلق الأوروبي من اندفاع الشباب المسلم من أوروبا للانضمام في صفوف تنظيم الدولة، هو أمر آخر أنتج فوبيا جديدة هي فوبيا "الجهاديين الأوروبيين" .

وينتهي د. خطاب -الذي تهتم وسائل الإعلام ومراكز البحث البريطانية بدراساته حول الإسلاموفوبيا- للإقرار بأن تنامي العنصرية تجاه المسلمين والمسلمات يشير لنجاح الحملة الشرسة التي قادتها بعض وسائل الإعلام والسياسيين والعنصريين ضدهم، وأنها تلقى آذانا صاغية.

ويعيش في بريطانيا ما بين مليونين ونصف مليون إلى ثلاثة ملايين مسلم يتركز معظمهم بالعاصمة لندن، بينما يتوزع الباقون على المدن الأخرى، ويتأثر هؤلاء دوما بالصراعات التي تجري في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ويدفعون ضريبة باهظة الثمن جراء تداعياتها المختلفة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 20/04/2015
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com